1 - إذا السماء انشقت .

- 2 - وأذنت لربها وحقت .

- 3 - وإذا الأرض مدت .

- 4 - وألقت ما فيها وتخلت .

- 5 - وأذنت لربها وحقت .

- 6 - يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه .

- 7 - فأما من أوتي كتابه بيمينه .

- 8 - فسوف يحاسب حسابا يسيرا .

- 9 - وينقلب إلى أهله مسرورا .

- 10 - وأما من أوتي كتابه وراء ظهره .

- 11 - فسوف يدعو ثبورا .

- 12 - ويصلى سعيرا .

- 13 - إنه كان في أهله مسرورا .

- 14 - إنه ظن أن لن يحور .

- 15 - بلى إن ربه كان به بصيرا .

يقول تعالى : { إذا السماء انشقت } وذلك يوم القيامة { وأذنت لربها } أي استمعت لربها وأطاعت أمره فيما أمرها به من الانشقاق وذلك يوم القيامة { وحقت } أي وحق لها أن تطيع أمره لأنه العظيم الذي لا يمانع ولا يغالب بل قد قهر كل شيء وذل له كل شيء ثم قال : { وإذا الأرض مدت } أي بسطت وفرشت ووسعت وفي الحديث " إذا كان يوم القيامة مد ا الأرض مد الأديم حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدميه " (أخرجه ابن جرير عن علي بن الحسين مرفوعا) . وقوله تعالى : { وألقت ما فيها وتخلت } أي ألقت ما في بطنها من الأموات وتخلت عنهم { وأذنت لربها وحقت } كما تقدم وقوله : { يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا } أي إنك ساع إلى ربك سعيا وعامل عملا { فملاقيه } ثم إنك ستلقى ما عملت من خير أو شر عن جابر قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " قال جبريل : يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحب ما شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك ملاقيه " (أخرجه أبو داود الطيالسي) ومن الناس من يعيد الضمير على قوله { ربك } أي فملاق ربك ومعناه فيجازيك بعملك ويكافئك على سعيك قال ابن عباس : تعمل عملا تلقى ا به خيرا كان أو شرا وقال قتادة : { يا أيها

الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا } إن كدحك يا ابن آدم لضعيف فمن استطاع أن يكون كدحه في طاعة ا فليفعل ولا قوة إلا با ثم قال تعالى : { فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا } أي سهلا بلا تعسير أي لا يحقق عليه جميع دقائق أعماله فإن من حوسب كذلك هلك لا محالة روى الإمام أحمد عن عائشة Bها قالت قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " من نوقش الحساب عذب " قالت فقلت : أفليس قال ا تعالى : { فسوف يحاسب حسابا يسيرا } قال : " ليس ذاك بالحساب ولكن ذلك العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عذب " (أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي) . وروى ابن جرير عن عائشة Bها قالت قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " إنه ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا معذبا " فقلت : أليس ا يقول { فسوف يحاسب حسابا يسيرا } ؟ قال : " ذاك العرض إنه من نوقش الحساب عذب " وقال بيده على إصبعه كأنه ينكت (أخرجه الشيخان وابن جرير) . وفي رواية عن عائشة قالت : " من نوقش الحساب - أو من حوسب - عذب ثم قالت : إنما الحساب اليسير عرض على ا تعالى وهو يراهم " (رواه ابن جرير) . وقوله تعالى : { وينقلب إلى أهله مسرورا } أي ويرجع إلى أهله في الجنة { مسرورا } أي فرحا مغتبطا بما أعطاه ا D وقد روى الطبراني عن ثوبان مولى رسول ا صلى ا عليه وسلّم أنه قال : إنكم تعملون أعمالا لا تعرف ويوشك الغائب أن يثوب إلى أهله فمسرور أو مكظوم (أخرجه الطبراني) . وقوله تعالى : { وأما من أوتي كتابه وراء ظهره) أي بشماله من وراء ظهره تثنى يده إلى ورائه ويعطى كتابه بها كذلك { فسوف يدعو ثبورا } أي خسارا وهلاكا { ويصلى سعيرا ... إنه كان في أهله مسرورا } أي فرحا لا يفكر بالعواقب ولا يخاف مما أمامه فأعقبه ذلك الفرح اليسير الحزن الطويل { إنه ظن أن لن يحور } أي كان يعتقد أنه لا يرجع إلى ا ولا يعيده بعد موته قال ابن عباس وقتادة وغيرهما والحور هو الرجوع قال ا : { بلى إن ربه كان به بصيرا } يعني بلى سيعيده ا كما بدأه ويجازيه على أعماله خيرها وشرها فإنه { كان به بصيرا } أي عليما خبيرا